



الإيمانُ فضلٌ من الله تعالى

هذا الدَّرْسُ يعلِّمُنِي أَن :

- أسمع الآياتِ الكريمةَ مُراعياً أحكامَ التَّلاوةِ الصَّحيحةِ.
- أفسرَ معاني المفرداتِ القرآنيَّةِ.
- أستنتجَ بعضَ دلالاتِ الآياتِ الكريمةِ.
- أوضحَ المواقفَ الواردةَ في الآياتِ الكريمةِ.
- أطبقَ القيمَ التي تضمَّنُها الآياتُ الكريمةُ.

في العام التاسع للهجرة، أرسلت كل قبيلة وفداً لمبايعة النبي ﷺ وإعلان إسلامها، فبعثت بنو سعد ضمام بن ثعلبة وافداً إلى رسول الله ﷺ، فقدم عليه وأناخ بغيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس في أصحابه، وكان ضمام رجلاً جلدًا أشعر ذا غديرتين: فدخل المسجد فقال أيكم ابن عبد المطلب؟ فقال رسول الله ﷺ: أنا ابن عبد المطلب. قال: محمد؟ قال: نعم... فقال: ابن عبد المطلب إني سائلك: أنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك آلله بعثك إلينا رسولاً؟ فقال: اللهم نعم. قال: فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك آلله أمرك أن تأمرنا أن نعبدَه وحدَه لا نشارك به شيئاً؟ قال: اللهم نعم. قال فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك آلله أمرك أن نصلي هذه الصلوات الخمس؟ قال: اللهم نعم. قال ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة، حتى إذا فرغ قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، ثم رجع إلى قومه فأسلموا من يومهم جميعاً (أحمد).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة". (أحمد).

اتوقع:

① قصد ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه من مخاطبة النبي ﷺ بقوله: ابن عبد المطلب.

تعظيماً لشأنه ومكانته

② سبب تشديده في الأسئلة.

للتأكد من صدقه وصدق نبوته

③ سُمي هذا العام بعام الوفود

سورة المجزاة

﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَنُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٤ ﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ١٥ قُلْ أَعْلِمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٦ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيْمَنِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٧ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٨ ﴾

وَلَمَّا : حرفُ نفي يفيـدُ عـدمَ حدوثِ الفعلِ في الماضي، مَعَ احتمالِ حدوثِهِ مستقبلاً.

: ينقصُكم.

: يشكُّوا.

وَلَمَّا

يَلْتَكُمُ

يَرْتَابُوا

ملاحظات:

أَفْهَمُ دَلَالَةَ الْآيَاتِ :

الْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ:

الإيمانُ تصديقُ محلِّه القلبُ، وهو علاقةٌ بينَ العبدِ وربِّه، لا يعلمُه إلَّا اللهُ تَعَالَى، وإيمانُ النَّاسِ لا يزيـدُ في ملكِ اللهِ تَعَالَى شيئاً، كما أنَّ الكفرَ لا ينقصُ من ملكِهِ شيئاً سبحانه، فَمَنْ يَؤْمِنُ فَإِنَّمَا يَؤْمِنُ لِنَفْسِهِ، إذْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ هو المنعمُ عليه بالهدايةِ، وقد كَانَ جماعةٌ يقولونَ نحنُ آمنا باللهِ، ويـجـاهرونَ بذلكَ على سبيلِ المفاخرةِ،



وَيُؤْمِنُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، كَانْتَهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ خِدْمَةً لَهُ، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ تَعَالَى مَصْلَحَةٌ كَبْرَى لِلْإِنْسَانِ نَفْسِهِ، فَمِنْ مَصْلَحَةِ الْإِنْسَانِ أَنْ:

- ◊ يَبْعَدُ الْجَهْلَ عَنْ نَفْسِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لِلَّهِ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة 257).
- ◊ يَسْعِدُ نَفْسَهُ وَيُنْقِذُهَا مِنَ الشَّقَاءِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ (طه 124).
- ◊ يَطْمَئِنُّ لَدُنْيَاهُ وَآخِرَتُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد 28).
- ◊ يَنَالُ رِضَا اللَّهِ وَعَوْنَهُ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (المائدة 119).

لِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهِ ﷺ أَنْ يَبَيِّنَ لَهُمُ الْفَرْقَ بَيْنَ مَا يَقُولُونَ وَبَيْنَ مَا يَفْعَلُونَ، فَقَدْ شَهِدَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمُ بِالْإِسْلَامِ، أَمَّا الْإِيمَانُ فَعَلِيهِمْ بِالصَّدَقِ وَالْإِخْلَاصِ لِيَبْلُغُوا رَتَبَةَ الْإِيمَانِ، وَهَذَا بِمَقْدُورِهِمْ، فَالْأَمْرُ سَهْلٌ وَبَسِيطٌ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرِسُولِهِ، فَيَكُونُ لَهُمْ:

◊ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى.

◊ أَجْرُ أَعْمَالِهِمْ كَامِلًا دُونَ نَقْصٍ.

◊ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَمَغْفِرَتُهُ وَتَجَاوُزُهُ عَنْ أَخْطَائِهِمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (٤٨) (النساء).

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ
 الصَّادِقُونَ﴾، أَي أَنَّ الْمُؤْمِنُونَ هُمُ:
 ◊ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِأَرْكَانِ الْإِيمَانِ السَّتَةِ.
 ◊ لَمْ يَخَالِطُوا إِيْمَانَهُمْ شَكٌّ فِي هَذِهِ الْأَرْكَانِ.
 ◊ ثُمَّ بَيَّنَّ سَبْحَانَهُ أَنَّ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بَذْلُ الْمَالِ وَالنَّفْسِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، دَلِيلًا عَلَى طَاعَتِهِمْ لِلَّهِ
 وَرَسُولِهِ، وَفَقَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ.

أَحَدٌ:

◊◊◊◊◊◊◊◊

أَرْكَانَ الْإِيمَانِ السَّتَةِ، وَهِيَ الْإِيمَانُ:

- | | |
|------------------|---------------------|
| 1. الإيمان بالله | 4. وكتبه |
| 2. وملائكته | 5. واليوم الآخر |
| 3. ورسوله | 6. والقدر خيره وشره |

متعاوناً مع مجموعتي نلخص الفرق بين الإيمان والإسلام:

الإيمان: هو عمل قلبي ويعني التصديق
الإسلام: عمل ظاهر ويعني تطبيق أحكام الدين

أناقش، وأقرر:

أناقش العبارة التالية، وأدون ما توصلت إليه مع المبرر.
 "سكان المدن التي تكون في البادية هل يُسمون أعراباً؟"

لا

لأنهم يعيشون عيشة أهل المدينة

الحوار بالمنطق والحجة:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعْلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ يَدِينُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.
 يأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يرد على أولئك الذين يجاهرون ويفخرون بما فعلوا إعجاباً بأنفسهم، لعلهم يعودون إلى صوابهم، فقل لهم: هل تريدون أن تثبتوا لله دينكم؟ وتدلّوا على أنكم مؤمنين وهو الذي يعلم ما في السموات والأرض ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (الأنفال 43)، بل ويعلم كل شيء خارج السموات والأرض.

في الآية الكريمة دلالات هامة، تحتاج إلى التمعّن للوصول إليها، منها:

◊ تكرار فعل الأمر « قُلْ » في الآيات، يدلُّ على أنَّ المقصودَ بالخطاب، أشخاص معينون (وفد بني أسدٍ فقط).

◊ الاستفهام ﴿أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾، يدلُّ على أنَّ وفد بني أسدٍ بذلَّ جهدًا كبيرًا ليثبت أنَّهم مؤمنون.

◊ قوله تعالى بعد الاستفهام: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، يدلُّ على أنَّ الاستفهام توبيخيٌّ.

◊ قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ بعد قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ يدلُّ على أنَّ هناك خلقًا غيرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

البداية بالهداية:

ظَنَّ بعضهم أَنَّ دخولَهم في الإسلامَ مِنهُ يَمُنُونَ بها على النَّبِيِّ ﷺ، وأنَّهم قد صنعوا له معروفًا، وأنَّهم يستحقُّونَ على ذلك الكثيرَ، لكنَّ الحقَّ ﷻ بيَّنَ أَنَّ الفضلَ والمِنَّةَ هي لِلَّهِ ابتداءً، الَّذي هداكم إلى طريقِ الإيمانِ وبَيَّنَّه لكم، سواءً أوصلتم أم لا، بل إنَّ مِنَ المسلمينَ مَنْ أخرجوا من ديارِهِم وأموالِهِم، وتحملوا العذابَ، فصبروا ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (الأعراف 43)، فنعمُ اللَّهُ عليكم واضحةً بأنَّ هداكم للإسلامِ، ولم تلاقوا ما لاقاه غيرُكم مِنَ المسلمينَ، إذنَ فَمَنْ يَمُنُّ على مَنْ؟ هذا إنَّ كنتمُ صادقينَ.

لا يخفى على مسلمٍ أو مؤمنٍ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يَغِيبُ عن حواسِّ الإنسانِ في السَّمَاوَاتِ وفي الأرضِ، وقد يكشفُ اللَّهُ شيئًا مِنَ الغيبِ للبشرِ فيصْبِحُ معلومًا، مثلًا: الكهرباء كانت موجودةً في الكونِ وبقيتْ غيبًا حتى اكتشفها العلمُ ووظفها لخدمةِ الإنسانيةِ، ولا يزالُ في السَّمَاوَاتِ والأرضِ غيبٌ كثيرٌ لا يعلمُهُ إلا اللَّهُ ﷻ، وسيبقى كذلك إلى ما شاءَ اللَّهُ ﷻ، وهذه دعوةٌ للمسلمِ للبحثِ والكشفِ عن أسرارِ الكونِ، وهي دعوةٌ للإبداعِ والابتكارِ، والمشاركةِ الفاعلةِ في رقيِّ البشريةِ وإعمارِ الأرضِ، وإسعادِ الآخرينَ، وهذا ما تحرصُ عليه دولَةُ الإماراتِ العربيَّةِ المتَّحدةِ.

نعم، إِنَّ اللَّهَ ﷻ عليمٌ بأحوالِ النَّاسِ وأعمالِهِم وأقوالِهِم، فليَحْذَرِ الإنسانُ وَلْيَرَأِ قَبْ كُلِّ ما يَصْدُرُ عَنْهُ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨) (الزلزلة).

أستنتجُ:

الأسبابُ الَّتِي دفعَتْ وفَدَ بني أسدٍ بن خزيمةَ إلى محاولةِ إثباتِ إيمانِهِم.

الحصول على مكافأة والفخر بما فعلوا

أدللُ:

منطقيًّا على أَنَّ الإيمانَ فضلٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ.

لأنَّ الله هو الذي وفق الإنسان للإيمان وشرح صدرك له

الإيمانُ فضلٌ منَ اللهِ سبحانه وتعالى		
..... الاعتقاد والتصديق	معناه	الإيمانُ
..... القلب	محلُّه	
..... قول باللسان وعمل بالجوارح (أعضاء الجسد)	معناه	الإسلامُ
..... الجوارح	محلُّه	

أجيب بمفردي:

أولاً: ما معنى المفردات التالية:

1. يَمْنُونَ: إظهار الفضل على الآخرين

2. يَلْتَكُم: ينقصكم

ثانياً: ما دلالة قوله تعالى:

1. ﴿بَلِ اللَّهِ يُمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾؟

أن الإيمان نعمة من الله عز وجل

2. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؟

إطلاع الله الكامل على ظاهر الإنسان وباطنه وعلمه بما خفي عنه

ثالثًا: لَخُصْ مَظَاهِرَ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى النَّاسِ عِنْدَمَا أَسْلَمُوا.

1. الهداية 3. الرضا عنهم
2. مغفرة الذنوب 4. دخول الجنة

رابعًا: فَسِّرْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

من أطاع الله ورسوله فإن الله لا يظلمه
ولا ينقص من أجره شيئاً

أُثِرِي خَبْرَاتِي:

قَدِّمِ لَزِمَائِكَ مَوْجِزًا عَنْ مَعْنَى الْإِخْلَاصِ فِي الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ.

م	جانبُ التَّعَلُّمِ	مستوى تحقُّقه		
		متوسِّطٌ	جَيِّدٌ	متميِّزٌ
1	أحرصُ على حفظِ الآياتِ الكريمةِ.			
2	أحترمُ سنَّةَ الرِّسُولِ ﷺ.			
3	أطبِّقُ ركنَ الإسلامِ الصَّلَاةَ.			
4	أحرصُ على القيمِ الواردةِ في الآياتِ الكريمةِ.			
5	أطبِّقُ أحكامَ التَّلَاوَةِ وآدابِهَا.			

